

أرق على أرق

قال المتنبي هذه القصيدة يمدح أبا المنتصر شجاع محمد بن أوس بن معن ابن الرضا الأزدي:

- 1- أرق على أرق ومثلي يأرق وجوى يزيد وعبرة تترقرق
- 2- جهد الصبابة أن تكون كما أرى عين مسهدة وقلب يخفق
- 3- جريت من نار الهوى ما تنطفئ نار العضا وتكل عما تحرق
- 4- وعدلت أهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق
- 5- وعدرتهم وعرفت ذنبي أنني عيرتهم فلقبت منه ما لقوا
- 6- أبني أبينا نحن أهل منازل أبدا غراب البين فيها ينعق
- 7- نبكي على الدنيا وما من معشر جمعتهم الدنيا فلم يفرقوا
- 8- أين الأكاسرة الجبارة الألى كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا
- 9- من كل من ضاق الفضاء بجيشه حتى ثوى فحواه لحد ضيق
- 10- والموت آت والنفوس نفائس والمستعز بما لديه الأحمق
- 11- والمرء يأمل والحياة شهية والشيب أقر والشيبة أنزق
- 12- أما بنو أوس بن معن بن الرضا فأعز من تحدى إليه الأيئق
- 13- وعجبت من أرض سحاب أكفهم من فوقها وصخورها لا تورق
- 14- وتفوح من طيب الشاء روائح لهم بكل مكانة تستنشق
- 15- يا ذا الذي يهب الكثير وعنده أني عليه بأخذه أتصدق
- 16- أمطر علي سحاب جودك ثرة وانظر إلي برحمة لا أغرق

المتنبي - من ديوانه -

معاني مفردات:

- الأرق: امتناع النوم ليلاً - الجوى: الحزن - عبرة: دمعة .
جُهد الصبابة: دأب الصبابة- والصبابة: رقة الشوق- مسهدة : مصابة بالأرق
الغضى: شجر يوصف بقوة التوقد ويبقى جمره زمانا طويلا لا ينطفئ - تكَلّ: تضعف أو تتعب
العذل: اللوم - عيرتهم: وبختهم - أبني أبينا: أي يا إخواننا- غراب البين : تعبير عن الفراق
الأكاسرة: جمع كسرى وهم ملوك فارس- والجبابرة: جمع جبار. وهو المتسلط على الناس والألى: بمعنى الذين.
المُستغر: المغرور، أو المخدوع - الشَّهية: المشتهاة الطيبة- أنزق: من التَّرَق وهو الخفة والطيش
الأينق: جمع ناقة، والأصل الأنوق- تُحدى : حذا الإبل ساقها وحتَّها على السير- التصدق: إعطاء الصدقة- الثَّرة: الكثيرة الماء .

أولاً: أسئلة فهم النص وتحليله (عشر علامات)

- 1- اشرح في سياق النص المعاني التضمينية الآتية:
غرابُ البينِ فيها ينعقُ- أعزُّ من تحدى إليه الأينقُ- المستعز بما لديه الأحمقُ- أمطر عليّ سحاب جودك
ثرةً (علامة واحدة)
- 2- حدد الفكرة العامة لأبيات (6-11) وضع عنواناً مناسباً لها. (علامة ونصف)
- 3- في الأبيات (1-5) حقل معجمي، و(12-16) حقل آخر. سمّ هذين الحقلين، واستخرج عناصر لكل منهما. ثم بين علاقتهما بالنوع الأدبي الذي تنتمي إليه القصيدة (علامة ونصف)
- 4- تتبع القيم المدحية حيث وردت في القصيدة، وبين صفتين ذكرهما الشاعر لممدوحه، وشرح المبالغات فيها. (علامة واحدة)
- 5- من عادة المتنبي أن يُضمن أبياته حكماً . دلّ على واحدة في القصيدة وشرحيها مبيناً المغزى الإنساني الذي تؤدّيه. (علامة واحدة)
- 6- استخرج من البيتين السابع والثالث عشر، محسنة بدعيّة وصورة بيانيّة، اشرحها مبيناً قيمتهما في أداء المعنى. (علامة واحدة)
- 7- قطع البيت الأول من القصيدة، وعين بحره ورويّه والقافية، وعنصرين من عناصر الإيقاع الداخلي فيه. (علامة ونصف)
- 8- أعرب ما تحته خط إعراباً وظيفياً (علامة ونصف)

ثانياً: في التعبير الكتابي (8 علامات)

قال المتنبي:

عش عزيزاً أو مُتْ وأنتَ كريمٌ

بين طعنِ القنا وخفقِ البنود

فاطلبِ العزَّ في لظى ودع الذ

لَّ ولو كان في جنان الخلود

اشرح هذين البيتين مبيّناً مدى اتّصالهما بشخصيّة الشاعر إنطلاقاً ممّا عرفت من ظروف حياته وتجاربه الشخصية مع الناس الذين اتّصل بهم من جهة، ومدى ملامته ليكون عنواناً لقضيّة الإنسان الحرّ في كل مجتمع من جهة ثانية.

ثالثاً: في الثقافة الأدبية (علامتان)

بسمه من الفرح انتشرت في السماء عندما ألبست قلبي الأسمال، وأرسلته يتسول في الطريق.

كان ينتقل من باب إلى باب ، ولا تكاد قصعته تمتلئ حتى تُسرق منه غالباً.

وفي نهاية يوم مُنعبٍ جاء إلى بوابة قصرِك رافعاً قصعته الثّعسة ، فحضرت وأخذته بيده وأجلسته قريك على عرشِك.

- حدّد نوع المقطوعة والقرينة الدّالة عليها. (نصف علامة)

- ما مصدر الفرح الذي يشعر به الشّاعر؟ وضّح الإجابة معللاً سبب الفرح. (علامة ونصف)

عملاً موفقاً

ميزان التصحيح1- تضمنات التعابير : ربع علامة لكل معنى

- غرابُ البَيْنِ فيها يَنعَقُ: صوت الغراب نذير شؤم، والبين هو البعد عن المنازل التي ذكرها الشاعر في الشطر الأول. ومعنى الجملة الدلالة على الموت الذي يحلّ في الديار فلا يبقى أهلها ولا يخلّدون.
- أعزُّ مَنْ تحدى إليه الأيئقُ: هؤلاء الممدوحون هم أعزُّ من تُساق إليهم الإبل، ويقصدهم الشعراء لطلب المال، والجاه، لسخائهم.
- المسْتَعزُّ بما لَدَيْهِ الأحمقُ: المخدوع والمغتر بما لديه، مما لا بقاء له هو الأحمق، إذ يتجاهل أنّ الموت لا محالة آتٍ ويعتبر النفوس عزيزة عليه.
- أمْطِرْ عَلَيَّ سحابَ جودِكَ ثرَّةً: اجعل عطايك وجودك كثيراً وغازيراً كالمطر عليّ.

2- تتنوع في القصيدة الموضوعات التي عالجها الشاعر ومن محاورها: نصف علامة لكل قسم مع عنوانه

- الأبيات من (1- 5) يبرز فيها النسب : تعبير عن مشاعر الحب وعذابه
- الأبيات من (6- 11) تبرز فيه الحكمة: أخذ العِبْر في الحياة والموت، فالحياة فانية وكلّ مصيره الموت، الملوك والأكاسرة....
- الأبيات من (12-16) يبرز فيه المديح: الثناء على الممدوح .

3- الحقول وعلاقتها بالنوع الأدبي (علامة ونصف)

- حقل الحب وعذابه : أرق على أرقٍ - ومثلي يَأرقُ - جَوَى يَزِيدُ - عَبْرَةَ تَنزَقِرُقُ - جُهْدُ الصَّبَابَةِ - عَيْنُ مسهّدة - قلب يَحْفِقُ - نار الهوى - أهل العشق - يَعْشَقُ - لقيت منه ما لَفُوا نصف علامة
- حقل القيم (أو حقل العطاء) : أعزُّ مَنْ تحدى إليه الأيئقُ - سحاب أكفهم - تفوح من طيب النَّشاءِ رَوائحُ لَهُمْ - يا ذا الذي يَهَبُ الكثير - أمْطِرْ عَلَيَّ سحابَ جودِكَ ثرَّةً - انظر إليّ بِرَحْمَةٍ.... نصف علامة
- علاقة الحقلين بالنوع الأدبي: نصف علامة

لا توجد علاقة مباشرة بين الحقل الأول والنوع الأدبي وهو المديح، فالحب في القصيدة موضوع ثانوي، استهّل به المتنبي على طريقة الشعراء التقليديين في العصرين الأموي والجاهلي، .. أمّا الحقل الثاني فهو مرتبط مباشرة بالنوع الأدبي للقصيدة

أي المديح بما يقتضي هذا النوع من ذكر للخصال الحميدة والقيم الإنسانية الجليلة، حتى فيما يتعلّق بالعاطفة المبالغ فيها والتي تصل إلى حدود المبالغة. والشاعر يذكر ما يراه في ممدوحه من صفات العطاء والكرم....

4- القيم المدحية : ربع علامة لكل منها : المطلوب أربع: صفتان وموضعان مبالغ فيهما

رسم الشاعر لممدوحه صورة ظهرت معالمها من خلال القيم التي ركّز عليها في شخصه ومنها:

- الكرم: المتأصل في قوم الممدوح، في قوله: هؤلاء الممدوحون هم أعزّ من تُحدي إليهم الإبل، ويُقصدون لطلب المال، والجاه، لسخائهم.

- الذكر الحسن الذي عمّ البلاد، وانتشر بالثناء عليهم، والثناء يوصف بطيب الرائحة، لأن طيب أخبار الثناء في الآذان مسموعة، كطيب الرائحة في الأنوف مشمومة .

- لقد وشى المتنبي صورة ممدوحه ببعض المبالغات، فخرج عن حدود المنطق والمعقول حيث أنه يتعجب من هذه

الصخور كيف لا تورق؟ وفوقها ثُمطر سحاب أكفهم، وهنا يبالغ في كثرة عطاء الممدوحين. فالصخور صماء لا تثبت شيئاً. ومرة أخرى يقول: اجعل سحاب جودك ماطراً عليّ مطراً غزيراً ثم ارحمني بأن تحفظني من الغرق كيلا أغرق في كثرة مطرك.

5- الحكمة:

من عادة المتنبي أن يبدأ قصائده بمطالع مدوية، لكنّ الحكمة وردت هذه المرة طي أبياته إذ تختصر تجربة الإنسان مع الموت الذي لا بدّ منه . ويشكّل البيت السابع خلاصة هذه التجربة:

نَبكي على الدّنيا وما من مَعشِرٍ جَمَعَتْهُمُ الدّنيا فلم يَتَفَرَّقُوا

المعنى: نبيكي على فراق الدنيا ، ولا بدّ منه، لأن الدنيا دار اجتماع وُفُرقة، وعادتها التفريق والجمع، وما اجتمع فيها قوم إلا تفرّقوا. والحكمة المستخلصة من هذا البيت: يجب على الإنسان الاتّعاظ بالأُمم السابقة ولا يبالغ في الحزن على فراق أحبائه؛ لأن الفراق هو من طبيعة الحياة البشرية .

6- البلاغة : نصف علامة لكل منهما

- نَبكي على الدّنيا وما من مَعشِرٍ جَمَعَتْهُمُ الدّنيا فلم يَتَفَرَّقُوا

* تعارض بين جمعهم ويتفرّقوا : هذا الاستخدام في سياقه يؤكّد على جدليّة الحياة والموت، إذ لا أحد يُخلّد ومن نجده بيننا اليوم، فهو مُفارقنا غداً لأنّ هذه سنّة الحياة.

- وعَجِبْتُ من أرض سحاب أكفهم....من فوقها وصُخورها لا تُورقُ

شبه الشاعر الهبات والعطايا التي يمنحها الممدوح بالمطر الذي يهطل على أرض جرداء، و شبه الأكف أو الأيدي بالسحاب: تشبيه تمثيلي

المعنى: يتعجب الشاعر من كثرة عطاء وكرم الممدوح، فهو كماء المطر الذي يحيي الخصب ويُنبِت الحياة. ويبلغ تصوير الكرم حدّ مبالغة في جعل عطائه يُنبِت الخير حتّى على صخر أصمّ (يبالغ في كثرة عطاء الممدوحين) .

7 - العروض :

- أَرْقُ عَلَى أَرْقٍ وَمَثَلِي يَأْرُقُ
وَجَوَى يَزِيدُ وَعَبْرَةٌ تَنْتَرِقُ
أَرْقُنْ عَلا - أَرْقُنْ وَمَثْ - لِي يَا رَقُو
وَجُونْ يَزِي - دُوعِبْ رَتْنْ - تَنْتَرِقْ رَقُو
°// °/// - °// °/// - °// °/// °// °/ °/ - °// °/// °// °///
1/4 متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

وزن الكامل التام 1/4

رويّه : القاف المضمومة 1/4 قافيتّه: رق رَقُو °//° 1/4

عنصرين من عناصر الإيقاع الداخلي: لكل عنصر 1/4

- التصريح بين نهاية الشطرين الأول والثاني
- تكرار صوت النون المنبعث من التثوين رفعاً ونصباً وجرّاً
- تكرار كلمة أرق و يَأْرُقُ
- تكرار صوت القاف الذي أحدث قلقله

8-الإعراب(علامة ونصف)

- وَعَدَلْتُ أَهْلَ الْعِشْقِ حَتَّى دَفَنْتُهُ
فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعْشَقُ
من: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون واقع في محل رفع فاعل لفعل يموت. 1/4
يومئى إلى المقصود دون أن يسميه صراحةً ، وكأنّه ينطبق على كلّ العاشقين. 1/4

- أَيْنَ الْأَكَاسِرَةُ الْجَبَابِرَةُ الْأَلَى
كَنَزُوا الْكُنُوزَ فَمَا بَقِينَ وَلَا بَقُوا

الجبابرة: نعت للأكاسرة مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. 1/4

يصف الأكاسرة ويبين جبروتهم 1/4

- وَالْمَوْتُ آتٍ وَالنَّفُوسُ نَفَائِسُ
وَالْمُسْتَعْرَ بِمَا لَدَيْهِ الْأَحْمَقُ

آتٍ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الياء المحذوفة لأتّه إسم منقوص. 1/4

التعبير الكتابي:

المقدمة: (علامة)

1/2 - المتنبّي شاعر نطق بأسنة الحدّان، وتكلم بخاطر كلّ إنسان، فملاً الدنيا وشغل الناس، وأسمع الصمّ وألهم أرباب القوافي. الكبرياء والعنفوان من السمات البارزة في شخصيته، وهو لم يتخلّف يوماً عن حتّ الإنسان على قهر ذاته، فيرتفع به نحو المثل العليا، ويدعوه إلى الأخلاق والفضيلة، وإلى التمسك بالكرامة مهما كان الثمن. ولا تغيب عنّا هذه الأقوال والحكم، إذ من النادر أن نقرأ للمتنبّي قصيدة تخلو من حكمة مستوحاة من حياته، ومنها حكم تدعو إلى رفض الذلّ وطلب العيش الكريم، حتّى أصبحت هذه الأبيات شعاراً يتردّد في كلّ محفل ينشد فيه الإنسان حرّيته وكرامته.

- ومن ذلك قوله: عِشْ عَزِيزاً أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ
بين طعنِ القنا وخفقِ البنود
فاطلب العزّ في لظى ودع الذلّ
لّ ولو كان في جنان الخلود

1/2 - ماذا يقصد المتنبّي من قوله هذا؟ وما مدى صلة هذا القول بتجربته في الحياة؟ وهل لشعر المتنبّي من صدق لدى الشعوب الحرّة؟؟

صلب الموضوع: (6 علامات)

الفقرة الأولى: شرح مضمون البيت (علامتان)

- الحياة لا تصلح إلاّ بالمجد والكرامة.
- على الإنسان أن يعيش عزيزاً يعتمر إكليل المجد أو أن يموت وهو حافظ لكرامته ولو كلفه ذلك مواجهة أشدّ المصاعب، لأنّ الموت الكريم أفضل بكثير من العيش الذليل.
- فعلى الإنسان أن يطلب العزّ ولو اخترق نيران جهنّم وأن لا يرضى بالذلّ ولو كان في جنّة من النعيم.

الفقرة الثانية: الصلة بين هذه المعاني وشخصية المتنبّي (علامتان)

- هذه الأبيات لا تتفصل عن حياة المتنبّي وشخصيته، فهو ضحّى بحياةٍ رغيدةٍ كان يُحسدُ عليها في بلاط سيف الدولة أمير حلب، حين شعر أنّ كرامته مُهانة، والحساد مُتربصون له، يكيّدون لإخراجه من مجلس الأمير وللتقليل من موهبته الشعريّة باتّهامه بسرقة المعاني والصّور. ومع هذه الظروف، بات البقاء أمراً مستحيلاً تأباه نفسه التوّاقة أبداً إلى الرّفعة والسّمو. لقد غادر المتنبّي جنّة سيف الدولة كريماً غير مُهان، عزيز النّفس كبيرها.
- واتّصل بكافور، لكنّه لم يجد عنده ما يلبي طموحات نفسه الكبيرة واستقلّ مدائحه في عبدٍ اشتراه أميره من بائع زيت. ولمّا أراد كافور استبقائه على كُرّه منه، فضّل أن يعيش كريماً وراء جدران سجن كافور على أن يخضع له بذلّ في قصره.

الكبير أو أن يمدحه بما ليس فيه من فضائل وخصال. وبعيد على النفس التي عرفت مجد سيف الدولة وأعجبت به أن ترى في غيره المعالي، وكثير عليها أيضاً بعدما تأثرت بقيمه ومثله أن تُدعِنَ للنَّامِ أو تتصاع لرغباتهم..

- ولا ننسى أيضاً أنّ كبرياءه منعه من الفرار حين اجتمع عليه أعداؤه وقتلوه؛ لقد اختار الموت الكريم على الفرار الذليل.

الفقرة الثالثة: صدى شعر المتنبي (علامتان)

والتاريخ والحاضر، يشهدان على أنّ الكثير الكثير من الأفراد فضّلوا الموت والسجن والنفي والعذاب على أن يقبلوا بالذلّ والإهانة والحياة المجرّدة من الكرامة... كذلك التاريخ يشهد لشعوب كثيرة قاومت وقاوت لتستعيد حرّياتها وتتخلّص من حياة العبوديّة والذلّ، وفضّلت الموت على الخضوع والإستكانة. والتجربة اللبنانية أكبر دليل على تاريخ العزّة والكرامة. لقد وقف اللبنانيون في وجه العدو الإسرائيلي وقدموا أرواحهم في سبيل إستعادة حرية الوطن وسيادته... (أي شاهد من الواقع أو التاريخ)

خاتمة الموضوع: (علامة)

1/2 - هو شاعر الذات الإنسانية الأصيلة في جوهر كيانها وفي عليائها وتساميها. إنّه قمّة خالدة في تراثنا العربي، يتزوّد من معينه الأحرار التواقون إلى العزّة والكرامة، الرافضون لأشكال الذلّ والمهانة. فما أحوجنا إلى دروسه وعبره منهجاً لشعوبٍ خضعت وانكسرت.

1/2 - فمتى سيكون ذلك اليوم الذي ينهض فيه الإنسان ويتمرد على قيوده ليحقّق حياةً كريمةً؟؟...

ثالثاً : في الثقافة الأدبيّة

النوع: نجوى

القرينة: وجود متكلم هو الشاعر طاغور : قلبي، أرسلته، ينتقل، قصعته، جاء ، أخذته، أجلسه

المخاطب هو الخالق: ألبست ، أرسلته، قصرك، فحضرت، أخذته، أجلسه، قريك، عرشك.

- مصدر الفرح التخلّي عن ممتلكات الدّنيا والتّنسك والتجرّد والتوجّه كلياً إلى الخالق. وإذا بالفرح الطالع من النفس يضيء حين يلبس (طاغور) ثيابه البالية ويذهب مستعظياً قارعاً الأبواب. ويقدر ما يعطي ويساعد بقدر ما تمتلئ نفسه غبطة فتتحقق له السعادة الحقيقية حيث يقرب من الخالق بعد أن تطهّر من كلّ أدران الحياة الدنيا وشهواتها) (علامة ونصف)